من الدوا خوفا من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان
سفيها والحرام سم مهلك للدين والحلال دوا ينفع قليله
ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله وقد قال
صلى الله عليه وسلم كم من صايم ليس له من صومه الا الجوع
والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو
الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم
الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ
جوارحه عن الاثام **الخامس** ان لا يستكثر من
الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلي
فما من وعا ابغض الى الله عز وجل من بطن ملا
من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو
الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصايم عند فطره
ما فاته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه في الوان
الطعام حتى استمرت العادات بان يدخر
جميع الاطعمة لرمضان فيوكل من الطعام فيه
ما لا يوكل في عدة اشهر ومعلوم ان مقصود
الصوم الخلو وكسر الهوى لتقوى النفس على
التقوى واذا دفعت المعدة من ضحوة نهار
الى العشا حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها
ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها
وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ما عساها
كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم
وسره تضعيف القوى التي هي وسايل الشيطان
في العود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا
بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها
كل ليلة لو لم يصم فاما اذا جمع ما كان ياكل ضحوة
الى ما كان ياكل ليلا فلم ينتفع بصومه بل من الاداب

ان

ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش
ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه
ويستديم في كل ليلة قدرا من الضعف حتى يخف
عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان لا يحوم الى
قلبه فينظر الى ملكوت السما وليلة القدر
عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شي من الملكوت
وهو المراد بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام
فهو عنه محجوب ومن اخلا معدته فلا يكفيه ذلك
لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله عز وجل
وذلك هو الامر كله ومبدا جميع ذلك تقليل الطعام
وسياتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شا
الله عز وجل **السادس** ان يكون قلبه بعد الافطار
معلقا مضطربا بين الخوف والرجا اذ ليس يدري
او يقبل صومه فهو من المقربين او يرد عليه فهو
من الممقوتين وليكن كذلك في اخر كل عبادة يفرغ
منها فقد روي عن الحسن ابن ابي الحسن البصري
انه مر بقوم وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل
شهر رمضان مضمار الخلقة يستبقون فيه
لطاعته فيسبق قوم ففازوا وتخلف اقوام فخابوا
فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي
فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون اما والله
لو كشف الغطا لاشتغل المحسن باحسانه
والمسي باساته اي كان سرور المقبول يشغله عن
اللعب وحسرة المردود تسد عليه باب الضحك وعن
الاحنف ابن قيس انه قيل له انك شيخ كبير وان
الصيام يضعفك فقال اني اعده لسفر طويل والصبر

Copyright © King Saud University